

الدرس (5) من شرح الرسالة العرشية لشيخ الإسلام ابن تيمية

رحمه الله

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد. ذكر المؤلف رحمه الله شاهدا اخر على عظيم قدر الله تعالى وانه ينبغي ان يعلم ان كل ما سوى الله تعالى فهو - 00:00:00

بالنسبة الى الخالق تعالى في غاية الصغر نعم وفي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال يا محمد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع. والجبال على - 00:00:18

والماء والثرى على اصبع وسائل الخلق على اصبع فيهزهن فيقول انا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده تصديقا لقول الخبر ثم قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميما قبضته يوم القيمة والسماءات - 00:00:42

طويات بيمنيه الاية. ففي هذه الاية والاحاديث الصحيحة المفسرة لها مستفيضة التي اتفق اهل العلم على صحتها وتلقيها بالقبول ما يبين ان السماءات والارض ارضى ما بينهما بالنسبة الى عظمة الله تعالى اصغر من ان تكون مع قبضه لها. الا - 00:01:12

كالشىء الصغير في يد احدنا حتى يدحوها كما تدحى الكرة. قال عبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة الماجشون الامام نظير مالك في كلامه المشهور الذي رد فيه على الجهمية من اول كلامه الى ان قال فاما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا قد استهوى - 00:01:42

الشياطين في الارض حيران. فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب. وسمى من نفسه بـ ان قال لا بد ان كان له كذا من ان يكون له كذا فعمى عن البين بالخفي فجحد ما سمي - 00:02:12

الرب من نفسه بصمت الرب عما لم يسم منها فلم يزل ي ملي له الشيطان حتى جحد قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقال لا يراه احد يوم القيمة فجحدوا والله افضل كرامة الله التي اكرم بها اولياءه - 00:02:32

يوم القيمة من النظر الى وجهه ونظرته ايام في مقعد صدق عند مليك مقتدر قد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون الى الى ان قال وانما جحدوا رؤية الله يوم القيمة. واقامة للحجۃ الضالة المضلة لان - 00:02:59

انه قد عرف انه اذا تجلى لهم يوم القيمة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين انا له جاحدا وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ فقال رسول الله - 00:03:25

صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا. قال هل في رؤية القمر ليلة القدر ليس دونها سحاب. قالوا لا. قال فانكم ترون ربكم كذلك - 00:03:45

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتلى النار حتى يضع الجبار فيها قدمه تقول قط قط وينزو بعضها الى بعض. وقال لثابت ابن قيس قد ضحك الله مما فعلت - 00:04:05

طيفك البارحة وقال فيما بلغنا عنه ان الله يضحك من ا Zukم وقنوطكم وسرعة اجابتكم وقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك؟ قال نعم. قال لن نعدم من ربنا يضحك خيرا - 00:04:25

وفي اشباه ذلك مما لم نحصه. قال تعالى وهو السميع البصير. واصبر لحكم ربك فانك اعيننا وقال ولتصنع على عيني وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال والله جميما قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمنيه سبحانه - 00:04:46

لا عما يشركون فوالله ما دلهم على عظم ما وصف به نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها منهم عند لهم ان ذلك الذي القى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم - [00:05:16](#)

فما وصف الله من نفسه وسماه على رسوله سميته كما سماه. ولم تتكلف منه علم ما سواه لا هذا ولا هذا لا نجح ما وصف ولا نتكلف معرفة ما لم يصف المخلوقات كالكره - [00:05:37](#)

هذا قبضه لها ورميه بها. وانما بين لنا من عظمته وصف المخلوقات بالنسبة اليهم ما يعقل نظيره منا ثم الذي في القرآن والحديث يبين انه ان شاء قبضها وفعل بها ما ذكر - [00:05:57](#)

ما يفعل ذلك في يوم القيمة وان شاء لم يفعل ذلك فهو قادر على ان يقضمها ويذبحوها وفي ذلك من الاحاطة بها ما لا يخفى وان شاء لم يفعل ذلك. وبكل حال فهو - [00:06:17](#)

بابين لها ليس بمحابيتها. ومن المعلوم ان الواحد منا والله المثل الاعلى. اذا كان عنده خردة ان شاء قبضها فاحاطت بها قبضته. وان شاء لم يقبضها بل جعلها تحته فهو في - [00:06:37](#)

في الحالتين مبابين لها وسواء قدر ان العرش هو محبيط بالمخلوقات كاحاطة الكرة بما فيها او قيل انه فوقها وليس محبيطا بها كوجه الارض الذي نحن عليه بالنسبة الى جوفها - [00:06:57](#)

بالنسبة الى ما تحتها او غير ذلك. فعلى التقديررين يكون العرش فوق المخلوقات. والخالق سبحانه انه وتعالى فوقه والعبد في توجهه الى الله يقصد العلو دون التحت وتمام هذا ببيان - [00:07:17](#)

المقام الثالث ذكر المؤلف رحمة الله حديث عبد الله ابن مسعود وهو في الصحيحين من طريق عبيدة السلماني في قصة مجيء الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يا محمد ان الله - [00:07:37](#)

فيجعل السماوات على اربع والارضين على اربع الجبال على اربع والماء على اربع والثرى على اربع وسائل الخلق على اربع فيهذهن اي اصابعه جل وعلا فيقول انا الملك انا الملك - [00:07:49](#)

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن مسعود حتى بدت نواجهه اي اضراسه تصديقا لقول الجن ثم قرأ وما قدر الله حققه اي شأن الله تعالى اعظم مما وصف هذا الجن فلا تدرك العقول ولا تحيط به الافهام جل وعلا احاطة تامة كما قال جل وعلا ولا يحيطون به - [00:08:04](#)

علمًا ثم بين المناسبة من سياق هذه الاحاديث الروايات الاية فقال ففي هذه الاية والاحاديث الصحيحة المفسرة التي اتفق اهل العلم على صحتها وتلقیها بالقبول ما يبين هذا الشاهد ان السماوات والارض وما بينهما بالنسبة الى عظمة الله - [00:08:27](#)

تعالى اصغر من ان تكون مع قبضه لها كالشيء الصغير في يد احدنا. حتى يدعوها اي يفعل بها ما يفعل بالكرة من القبض والرفع قال رحمة الله قال عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة وهذا النقل المطول يعني المشهور رحمة الله انما هو لبيان - [00:08:47](#)

ما ينبغي ان يعتقد في الله تعالى. من اثبات الكمالات له التي جاءت في الكتاب والسنة دون دخول وولوج في ذلك برأي او عقل بمعنى انه لا يجوز ان ترد النصوص بناء على ما يظهر من اللوازم - [00:09:07](#)

لان بعض الناس يأتي الى النصوص فيردها بلوازم ليست لازمة للنصوص انما هي اوهام وخیالات وظنون کاذبة وخیالات فاسدة في رد النص بهذا الخيال الذي جاء في ذهنه كما قال رحمة الله - [00:09:27](#)

اما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتتكلفا قد استهوة الشیاطین. في الارض حیران فصار يستدل بزعمه على ما وصف الرب وسمى من نفسه بـان قال لابد ان كان له كذا يعني ان كانت هذه الصفة ثابتة له من ان يكون له كذا - [00:09:45](#)

وهذا هو الاستدلال باللازم وهذه اللوازم باطلة فانه لا يلزم على كلام الله وكلام رسوله باطل بوجه من الوجوه انما هذه اللوازم متوجهة مظنونة من رأي صاحبها او الا في النصوص سليمة من اللوازم الباطلة ولا تقبل هذه اللوازم الباطلة. يقول رحمة الله فعمي عن البين بالخفی. البین ما هو - [00:10:05](#)

ما دلت به ما دلت عليه النصوص من اثبات الصفات. والخفی هو ما توهّمه في ذهنه من انه يلزم من اثبات هذه الصفة ان يكون

موصوفا قال رحمة الله فجحد ما سمي الرب من نفسه بصمت الرب عن من عما لم يسم منها - 00:10:29

فلم يزل ي ملي له الشيطان حتى جحد قوله وجوه يومئذ ناظرة ثم تكلم عن النظر الى الله تعالى وقال ان من مقاصد الشيطان في تعطيل هذه الصفة عن الله عز وجل وهي نظر المؤمنين اليه جل وعلا ومن مقاصده ان يضل الخلق عن ربهم - 00:10:49

يوم القيمة ولذلك يقول وانما جحدوا رؤية الله يوم القيمة اقامة للحجۃ الضالة المضلة لانه من الشيطان قد عرف انه اذا تجلی لهم يوم القيمة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين. فالذی لا يعتقد انه يرى الله - 00:11:09

الله جل وعلا وانه يرى في الآخرة كيف يثبت هذا في الآخرة؟ سيظل عن هذا ولذلك انكار هذه الصفة انكار لامر يضل به الانسان في ذلك اليوم الذي يحتاج فيه الى الاهتداء بهدي القرآن وما دل عليه - 00:11:29

هدي خير الانام من اثبات رؤية المؤمنين لله تعالى. فالشيطان تسلط على الناس بهذه اللوازم حتى يضلوا عن ربهم جل وعلا ثم ذكر اثبات الرؤيا من السنة وهي آمسالة ثابتة بالكتاب والسنة واجماع سلف الامة دل عليها - 00:11:45

العقل ايضا فان العقل لا يحيل هذه الصفة عن الله تعالى. وما ذكره من حديث هو حديث ابي سعيد هل تظارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب هل تظارون في رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه سحاب فانكم ترون ربكم كذلك هذا في الصحيحين من حديث ابن يسار عن ابي سعيد - 00:12:05

رضي الله عنه وهو فيهما ايضا من حديث عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتلي النار حتى يضع الجبار - 00:12:25

فيها قدم فتقول قطن قطن او قط قط او قط كلها او же صحيحة في قراءة هذه الكلمة وينزو بعض الى بعض ان يجتمع بعضها الى بعض وهذا الحديث آ في الصحيحين من طريق قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه في اثبات وضع الله عز وجل - 00:12:35

على النار وبه تكتفي عن طلب المزيد. اه يقول وقال لثابت ابن قيس قد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة يشير الى ما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قصة الرجل الذي ضاف النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجل الذي - 00:12:55

الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل الازواج هل عندكم من شيء؟ فلم يكن عندهم الا الماء. فقال من يضم هذا الرجل؟ او من يضيف هذا الرجل؟ فأخذ هذا هو رجل من الانصار فاطعمه طعام صبيانه واظهر هو وزوجته انهما يأكلان معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:13:15

ضحك الله او عجب من فعلكما ونزل بسبب هذا قول الله تعالى يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهي في الانصار هذا الحديث في الصحيح من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وفيما بلغنا عنه ان الله يظهرك من ا Zukم هذا فيه اثبات الظحك - 00:13:35

للله تعالى وكل هذا استمرار ومواصلة لما ذكره ابن المجدى شون رحمة الله ما نقل عن ماجد الشون رحمة الله في اثبات الصفات قال رحمة الله بعد ذكر ما ذكر من الصفات فوالله ما دلهم على عظم ما وصف به نفسه وما تحيط به قبضته الا - 00:13:55
صغر نظيرها منهم يعني كيف استدللنا بهذه النصوص على عظيم قدر الله تعالى وعظيم صفاته جل وعلا كيف استدللنا بصغرها من انفسنا فيد الواحد منا لا تتسع الا للشيء القليل - 00:14:15

بينما يد الرب جل وعلا احاطت بالسموات والارض فالسموات والارض قبضته يوم القيمة كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنيه وهذا معنى قوله رحمة فوالله ما دلهم على عظم ما وصف به نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها منهم - 00:14:35

عندهم ان ذلك الذي القى في روعهم وخلق في معرفة فان ذلك الذي القى في روعهم يعني قلوبهم وخلق على معرفة في قلوبهم. فما وصف الله من نفسه وسماه على على رسوله سمينا. استمر في اثبات الصفات وانه يجب اثباتها كما اثبتها الله تعالى - 00:15:01

كذلك يقول وإنما بين لنا من من عظمته وصف المخلوقات بالنسبة إليه ما يعقل نظيره منا هذا يعني تكرار لما تقدم قبل قليل ثم قال ثم الذي في القرآن والحديث يبين أنه إن شاء قبضها وفعل بها ما ذكر كما يفعل ذلك في يوم القيمة وإن شاء لم يفعل ذلك فهذا -

00:15:22

ال فعل بمشيئته وقدرته ليس فعلاً لا يختاره بل هو الفعال لما يريد سبحانه وبحمده. ثم هل هذا القبر يقتضي أن يكون شيء من الخلق في الله تعالى أن يحل شيء من الخلق في الله تعالى؟ الجواب لا. ولذلك أتي بمسألة المباينة -

00:15:42

محايفه فقال رحمة الله له بكل حال فهو مباين لها أي للمخلوقات. مباين أي أنه منفصل عن الخلق جل وعلا فليس فيه شيء من خلقه ولا هو في شيء من خلقه -

00:16:02

ليس فيه شيء من خلقه ولا هو جل وعلا في شيء من خلقه بل هو البائن من خلقه سبحانه وبحمده قال فهو مباين لها ليس بمحайд لها. محайд معناه المخالف -

00:16:17

الممترج فالله تعالى ليس ممتزجاً ولا مخالطاً. وقبطه للسموات والارض لا يعني أن يكون شيء من خلقه سبحانه وبحمده الانسان الان يقبض الشيء ولا يقال انه فيه الان الكتاب الورقة تسقطها وتضمنها في يدك وتطويعها هل -

00:16:32

هل انت فيها؟ لا فكذلك قبض الله تعالى السماوات والارض لا يلزم منه الاوازم الباطل التي يقولون من انه يلزم على ذلك ان يكون في الله جل وعلا شيء من خلقه -

00:16:52

ومثل الشيخ رحمة الله بمثال يوضح ذلك قال ومن المعلوم ان الواحد منا اذا كان عنده خردلة ان شاء قبضها فاحتاط بها قبضته وان شاء لم اقبحها بل جعلها تحته فهو في الحالين مباين يعني حال القبض وحال عدم القبض. مباين لها وسواء قدر ان العرش هو محيط بالمخلوقات واستمر -

00:17:06

ثم قال بعد ذلك هو الخالق سبحانه وتعالي فوقه اي فوق العرش على اي وجه قدرتموه الفلك التاسع غير الفلك التاسع قدرتموه انه محيط بالسموات والارض او انه في جهة القبة على اي وجه قدرتموه -

00:17:26

عرش فوق المخلوقات والله تعالى فوق العرش والعبد في توجهه إلى الله تعالى يقصد العلو دون التحت وتمام هذا ببيان المقام الثالث كون الانسان لا يقصد الا العلو في طلبه لله تعالى هذا امر مستقر في الفطر لا يناقش فيه الا مجادل ويتبين هذا بالمقام -

00:17:44

الاخير وهو المقام الثالث الذي جعله الشيخ رحمة الله في جواب سؤال من سأله عن العرش هل هو كري يعني هل هو كروي؟ او لا؟ وما يقوله الفلاسفة من انه الفلك التاسع واصحاب الهيئة ايضا -

00:18:04

يقول رحمة الله المقام الثالث المقام الثالث وهو ان نقول لا يخلو اما ان يكون العرش كالافلاك ويكون محيطاً بها واما ان يكون فوقها وليس هو كريا. وان كان الاول فمن المعلوم باتفاق من يعلم هذا -

00:18:19

ان الافلاك مستديرة كرية الشك ان الجهة العليا هي جهة المحيط وهي المحدد وان الجهة السفلية هو المركز وليس للافلاك الا جهتان. العلوى والسفلى فقط. هذا واضح الان هو يقول رحمة الله لا يخلو اما ان يكون العرش كريا. كريا يعني ايش -

00:18:41

كري كري هذا لفظ العامة في وقتهم كما يقول بعض اصحاب المعاجم ان العامة يسمون الكروي كري في اللغة انه كروي الصواب في الاشتقاد انه كروي على كل المقصود بالكري يعني الذي على شكل الكرة -

00:19:07

لا يخلو اما ان يكون العرش كريا اي كرويا كالافلاك. ويكون محيطاً بها اي انه لان جميعها داخل العرش بمعنى انه احاط بها من كل جانب فهي تحته. يقول رحمة الله ويكون محيطاً بها واما ان يكون فوقه -

00:19:25

وليس هو كريا يعني ليس على شكل الكرة. فان كان الاول فمن المعلوم باتفاق من يعلم هذا ان الافلاك مستديرة كثيبة الشكل ان الجهة العليا هي المحيطة وهي المحدد وان الجهة السفلية هي المركز وليس للافلاك الا جهتان العلو والسفلي يعني انت تخيل هذا بالكرة -

00:19:43

الان الكرة هذى مثلاً لو قدرنا هذى كرة هي اشبه ما يكون بالكرة الان هذا العلو او سفل هالجهة ذي الجهة ذي علو ولا سفل والجهة هذى علو او سفل؟ لا علو -

00:20:09

ما فيه كل المحيط هذا علو السفن هو مركز الكرة تخيل دائرة لو قلنا مثلا هذه دائرة تشوfon الدائرة ذي الان كل جهة من هذه الجهات علو حقيقة. وانما السفل وبين - 00:20:25

في المركز وعلى هذا اذا كان الانسان الان اذا كان في المركز هنا هل يقال ان هذا تحت؟ هذا سفل وهذا علو؟ ام ان كل المحيط به علو كل المحيط به علو - 00:20:47

كل المحيط به علو. هذا مراد الشيخ رحمة الله في قوله يقول فمن المعلوم باتفاق من يعلم هذا ان الافلاك مستديرة كليه الشكل ان الجهة العليا هي جهة المحيط هو هذا - 00:21:02

الدائرة يقول رحمة الله وان الجهة السفلی هو المركز. وهو محور الدائرة. يقول وليس للافلاک الا جهتان العلو والسفل فقط واما الجهات الست نعم واما الجهات الست فهي للحيوان فان له ست جوانب يؤم جهته ف تكون امامه ويختلف - 00:21:17

جهة يؤم جهة ف تكون امامه ويختلف اخرى ف تكون خلفه وجهة تحاذی يمينه وجهة تحاذی شماله وجهة تحاذی رأسه وجهة تحاذی رجليه وليس لهذه الجهات الست في نفسها صفة لازمة بل هي بحسب النسبة والاظافرة فيكون يمين هذا ما - 00:21:41

ما يكون شمال هذا ويكون امام هذا ما يكون خلف هذا ويكون فوق هذا ما تحت هذا لكن جهة العلو والسفلي للافلاک لا تتغير. فالمحيط هو العلو والمركز هو السفل - 00:22:13

مع ان مع وجه الارض التي وضعها الله للانام وارسالها بالجبال هو الذي عليه الناس والشجر والنبات والجبال والانهار الجارية. فاما الناحية الاخرى من الارض فالبحر محيط بها وليس هناك شيء من الادميين وما يتبعهم ولو قدر ان هناك احدا لكان على ظهر الارض - 00:22:32

ولم يكن من في هذه الجهة تحت من في هذه الجهة. ولا من في هذه تحت من في هذه. كما ان الافلاك تحيط بالمركز وليس احد جانبي الفلك تحت الاخر. ولا القطب الشمالي تحت الجنوب. ولا - 00:23:02

وان كان الشمالي هو الظاهر لنا فوق الارض وارتفاعه بحسب بعد الناس عن خط الاستواء فما كان بعده عن خط الاستواء ثلاثة درجة مثلا. كان ارتفاع القطب عنده ثلاثة درجة. وهو الذي يسمى - 00:23:22

ما عرض البلد فكما ان جوانب الارض والمحيطة بها وجوانب الفلك المستديرة. ليس بعضها فوق ولا تحته فكذلك من يكون على الارض من الحيوان والنبات والاثقال فلا يقال انه تحت اوئل - 00:23:42

وانما هذا خيال يتخيله الناس. وهو تحت اظافي كما لو كانت نملة تمشي تحت سقف السقف فوقها وان كانت رجليها تحاذيه. وكذلك من علق منكوسا فانه تحت السماء. وان كانت رجلاه ترى السماء وكذلك يتوهم الانسان اذا كان في احد جانبي الارض او الفلك ان - 00:24:02

الجانب الآخر تحته. وهذا امر لا يتنازع فيه اثنان وهذا امر لا يتنازع فيه اثنان ممن يقول الافلاك مستديرة واستدارت الافلاك. كما انه قول اهل الهيئة والحساب فهو الذي عليه علماء المسلمين. كما ذكره ابو الحسن ابن المنادي وابو - 00:24:32

محمد ابن حزم وابو الفرج ابن الجوزي وغيرهم. انه متفق عليه بين علماء المسلمين. وقد قال تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كله في فلك يسبحون قال ابن عباس مثله مثل فلکة المغزل - 00:24:59

والفلك في اللغة هو المستدير ومنه قولهم تفك ثدي الجارية اذا استدار. وكل من يعلم ان افلاك مستديرة يعلم ان المحيط هو العالى على المركز في كل جانب ومن توهم ان من يكون في الفلك من ناحيته يكون تحته من في الفلك من الناحية الاخرى في نفس - 00:25:23

امری فهو متوجه عندهم هذا هو المقام الثالث من المقامات التي جعلها الشيخ رحمة الله في جواب سؤال من سأله عن العرش هل هو كروي او لا وما تعلق بالتوجه اليه قصدہ في والتوجه الى العلو في الدعاء. يقول رحمة الله بعد ان ذكر ما ذكر هذا صلة ما تقدم في المقام - 00:25:50

الثالث يقول رحمة الله وكذلك من علق منكوسا المؤلف يبحث فيما يعني يتعلق بان الفلك في جهة العلو على كل التقدير على كل حال سواء كنا قلنا ان العرش هو كري الشكل او انه كالقبة او هل هو محيط الارض او - [00:26:14](#)

افلاك تحته او غير محيط كل هذا خارج عن البحث فيما يتعلق بان الفلك في جهة العلو على كل تقدير كان العرش. ذكر رحمة الله يقول وكذلك من علق منكوسا يعني رأسه الى الارض ورجاله الى السماء فانه تحت السماء. يعني - [00:26:34](#)

تعلق الانسان منكوسا هل تنتكس نسبة الفل السماء اليه؟ بمعنى انها تكون السماء تحته؟ الجواب لا السماء فوقه وان كان قد علق منكوسا مثل ما ضرب مثال في النملة التي - [00:26:54](#)

تمشي على السقف فان كون اقدمه على السقف لا يقلب حقيقة ان السقف فوقها في الحقيقة. يقول رحمة الله وان كانت رجاله تلي السماء وكذلك يتأنهم الانسان اذا كان في احد جانبي الارض او - [00:27:09](#)

ان اه الجانب الآخر تحته وهذا الامر لا يتنازع فيه اثنان ممن يقول الافلاك مستديرة. يعني قد يتوهם الانسان نحن نتوهם الان ان الذين في جهة الارض المقابلة لجهتنا هذه انهم تحتنا هذا يتوهם الناس وفي الحقيقة ان الجميع بالنسبة للفلك لهم - [00:27:26](#) ان الفلك عال عليهم سواء كان الانسان يعني حاضرا في ذهنه انهم تحتهم متوجهين هذا او غير متوجهين ويأتي تقرير في كلام المؤلف ايضا. لكن اه عاد المؤلف رحمة الله وقرر مسألة استدارة الافلاك وان هذا امر مجمع عليه - [00:27:46](#)

ذكر دليله في قوله هو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون. وما يدل على ذلك ايضا وقد تقدم قول الله تعالى يكفر الليل عن النهار النهار على الليل ثم ذكر معنى الفلك وانه من فلكة المغزل والفالك في اللغة والمستدير ومنه قول تفلك اي استدار - [00:28:06](#)

الجارية يقول رحمة الله وادا كان الامر كذلك فادا قدر ان العرش مستدير محيط بالمخلوقات كان هو اعلاه وسقفها. هذه النتيجة من هذا البحث في ما تقدم من التمثيل والتصوير. نعم - [00:28:26](#)

وادا كان الامر كذلك اشار اليه ايش؟ كذلك يعني ان الفلك في جهة العلو على كل تقدير كان العرش. نعم وادا كان الامر كذلك فادا قدر ان العرش مستدير يحيط بالمخلوقات كان هو اعلاها وسقفها - [00:28:43](#)

هو فوقها مطلقا. فلا يتوجه اليه وادا ما فوقه الانسان الا من العلو لا من جهاته الباقيه اصلا الان يعود الى الجزيئية التي في سؤال السائل يقول بما فائدة العبد؟ بما فائدة ان العبد يتوجه الى الله تعالى - [00:29:02](#)

ادا كان العرش محيط الارض من كل جانب. بما فائدة ان العبد يتوجه الى الله تعالى حين دعائه وعبادته. فيقصد العلو دون غيره. لماذا لا يقصد السفن ولا فرق حينئذ وقت الدعاء بين قصد جهة العلو وغيرها من الجهات التي تحيط بالداعي. ومع هذا نجد في قلوبنا قصدا يطلب العلوم - [00:29:22](#)

فلا يلتفت يمنة ولا يسرا. بما الجواب عن هذا الامر الضروري الذي يجده الناس في قلوبهم؟ الجواب على هذا يقول وهو فوقها مطلقا اليه ولا الى ما فوقه الانسان الا من العلو. لا من جهاته الباقيه اصلا. يعني لا يمكن ان يتوجه الانسان الى العلو في طلبه ورغبة - [00:29:42](#)

الى العلو لا يتوجه الى اي جهة اخرى. وان كان يعني الذي يعني لو صور الانسان ان من تحته ايضا هم في جهة العلو فانه لا يكون ذلك مسوغا له الى قصد السفن ليقصد العلو الذي في الجهة الاخرى من الارض. ويأتي تقرير هذا الان في كلام - [00:30:02](#) الظالم. ومن توجه الى الفلك التاسع او الثامن او غيره من الافلاك. من غير جهة العلو كان جاهلا اتفاق العقلاه فكيف بالتوجه الى العرش او الى ما فوقه؟ الذي هو الله جل وعلا - [00:30:22](#)

نعم. وغاية ما يقدر ان يكون كري الشكل. والله تعالى محيط بالمخلوقات كل كلها احاطة تليق بحاله فان السماوات السبع والارض في يدي اصغر من الحمصة في يد احدهنا واما قول القائل اذا كان كريا والله من ورائه محيط به بائن عنه. بما فائدة ان العبد - [00:30:41](#) يتوجه الى الله حين دعائه وعبادته فيقصد العلو دون التتح فلا فرق حينئذ وقت الدعاء قصد جهة العلو وغيرها من الجهات التي تحيط بالداعي ومع هذا نجد في قلوبنا قصدا - [00:31:12](#)

اطلبوا العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة. فاخبرونا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا وقد فطرنا عليها فيقال له هذا السؤال انما ورد
لي توهם المتوهם ان نصف الفلك - [00:31:32](#)

تكون تحت الارض وتحت ما على وجه الارض من الادميين والبهائم. وهذا غلط عظيم. فلو كان تحت الارض من جهة لكان تحتها من
كل جهة. فكان يلزم ان يكون الفلك تحت الارض مطلقا - [00:31:52](#)

هذا قلب للحقائق اذ الفلك هو فوق الارض مطلقا. الان يستدل المؤلف رحمة الله على ان الفلك فوق الارض مطلقا وانه لا يسوء ان
يقال ان الفلك الذي من الجهة الاخرى من الارض تحتنا - [00:32:12](#)

هذا لا يسوء ولا يقوله عاقل. بيبين هذا بكلام اهل الهيئة وهم اهل الهيئة تقدم انهم هم اهل الفلك والنظر في سير الكواكب والنجوم
ومواقعها ومنازلها. نعم يقول رحمة الله واهل الهيئة يقولون - [00:32:30](#)

واهل الهيئة يقولون لو ان الارض مخروقة الى ناحية ارجلنا والقى في الخرق شيء ثقيل كالحجر ونحوه لكان ينتهي الى المركز حتى
لو القى من تلك الناحية حجر اخر. للتقيا جميع - [00:32:49](#)

في المركز ولو قدر ان انسانين التقى في المركز بدل الحجرين للتقت رجالهما ولمكن احدهما تحت صاحبه بل كلاهما فوق المركز
وكلاهما تحت الفلك كالشرق والمغرب انه لو قدر ان رجلا بالشرق في السماء او الارض. ورجلا بالغرب في السماء او الارض. لم يكن
احدهما - [00:33:09](#)

تحت الاخر وسواء كان رأسه او رجله او بطنه او ظهره او جانبه مما يلي السماء او مما على الارض واذا كان مطلوب احدهما ما فوق الفلك
لم يطلب الا من الجهة العليا. لم يطلب من - [00:33:39](#)

رجليه او يمينه او يساره لوجهين. طيب الحقيقة او النظرية التي ذكرها عن اهل الهيئة قال لو قدرنا ان خرقا من هذه النقطة الى جهة
الارض الاخرى. فانا القى فيها شيء ثقيل - [00:33:59](#)

اين سيستقر هذا الشيء في مركز الاب بمركز هذه الكرة التي هي الارض. فيكون بهذا كل ما فوق المركز هو فوق فلا يوصف بأنه تحت
لان المركز هو منتهي السفن. منتهي السفل والتزول هو المركز. وهذا واضح ولذلك قال اذا لو ان رجلين - [00:34:18](#)

في المركز وكانت رجل كل واحد منهم او رجل كل واحد منهما الى الاخر لكان لم يصح ان يوصف بان احدهما فوق الاخر وهذا مبني
على هذه النظرية وهي ان الشيء لو القى في في جوف الارض لو كان هناك خرقا لاستقر في وسطها لكن علماء - [00:34:40](#)

فيزياء والجيولوجيا المعاصرة يقولون بانه لا يستقر في المركز والسنة دالة على هذا فانه لو القى في وسط الارض لو
القى في هذا الخرب شيء ثقيل لا ذهب الى جعله الله من الجاذبية في الارض يجذبه الى مركز الارض - [00:35:00](#)

ثم اذا انجذب الى مركز الارض وصل بسرعة قوية وهي سرعة الجاذبية ثم هذه السرعة تكون فيها قوة لهذا الجسم بان ينطلق الى
الجهة الاخرى من الارض او الكرة حتى يصل الى - [00:35:21](#)

سطحها ثم تجذبه الارض وهكذا يتجلجل في الارض دون استقرار وما قدره الشيخ رحمة الله انه يستقر في المركز بناء على ما ذكره
اهل الهيئة في ذلك الزمان وعلى كل تقدير سواء قلنا انه يتجلجل يعني كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الذي جرا زاره خيلاء
او انه يستقر في الوسط فان - [00:35:37](#)

يكون في الحالين مصدقا لهذا الذي ذكره الشيخ رحمة الله من ان لا يسمى اهل الجهة الاخرى من الارض سفلا بل هم علو باعتبار مركز
الارض وان جهة العلو نسبية ليست جهة مما يتفق فيها الانسان في كل مكان وفي كل - [00:36:01](#)

حال نعم هذا يدل على سعة آآ يعني علوم شيخ الاسلام رحمة الله ومطالعته ومعارفه كانه يعني قل ان يدرك هذه الامور الا من له
معرفة ونظر في ما كتبه اهل الهيئة واشباهه. لكن هو بنى ما بنى في هذا - [00:36:21](#)

كتاب بناء على ما تكلم به الهيئة في زمانه رحمة والله تعالى اعلم لكم ان شاء الله في الدرس القادم - [00:36:38](#)